وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الـــــوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

# محاضرات في علم النحو

**لطلبة السنة الثانية (ليسانس) – دراسات لغوية**

**إعداد:**
**أ.د/ أحمد الشايب عرباوي**

الموسم الجامعي (1443-1444 هـ / 2021- 2022 م)

# توطئة

هذه محاضرات في علم النحو ، موجهة إلى طلبة السنة الثانية من مرحلة الليسانس، تخصص دراسات لغوية، وفق المقرر الجاري به العمل.

هدف هذه الدروس أنها تقدم ما هو مقرر في مستواه المتوسط، دون اختصار مخل ولا تفصيل ممل، ولمزيد من الاستيعاب والإحاطة ذيلت كل محاضرة بخلاصة تتضمن بعض ما أورده ابن مالك في ألفيته بما يتطابق مع الجوانب المطروقة من الموضوع، وعلى الطالب إن شاء، العودة إلى شروح الألفية لمزيد من الإيضاح والبيان.

لم تستوف هذه المحاضرات كل ما هو مقرر وهذا تماشيا مع الظرف الاستثنائي الذي نعيشه، لكنها أتت على معظمه، فهي إذن وجبة نحوية تتناسب مع الحجم الزمني المتاح خلال السداسي، وفي كل الحالات يبقى الطالب مدعوا إلى العودة إلى مصادر ومراجع هذا العلم وأبرزها:

- التطبيق النحوي لعبده الراجحي
- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
- النحو الوافي لعباس حسن

وغير هذه المراجع كثير مما هو مثبت في هوامش المطبوعة.

أملي أن يستفيد طلبتنا من هذه المحاضرات، وأن تكون عونًا لهم في استيعاب المادة العلمية أولاً، ثم الانطلاق من ذلك إلى آفاق البحث العلمي الرحبة ، ومنها بحوث الماستر والدكتوراه.

أ.د أحمد الشايب عرباوي

# المبتدأ والخبر

- يشكل المبتدأ مع الخبر جملة مفيدة هي الجملة الاسمية.
- يتميز المبتدأ عن الخبر بأنّ المبتدأ مخبَرٌ عنه والخبر مُخبَرٌ به.
- المبتدأ هو المسند إليه الذي لم يسبقه عامل ، والخبر هو المسنَد الذي أُسند إلى المبتدأ.

## أحكام المبتدأ

**أولا– أقسامه:** ينقسم المبتدأ إلى قسمين:

1–مبتدأ له خبر، ومن صوره أن يرد:

– مصدرًا مؤولاً نحو قوله تعالى ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة: ٢٣٧

– مصدرًا صريحًا ، نحو: الإحسانُ مكْرُمةٌ.

– اسمًا جامدًا ، نحو: الشمسُ مشرقةٌ.

– اسمًا مشتقًّا ، نحو: المجتهدُ ناجحٌ.

2–مبتدأ ليس له خبر ، وإنما استغنى بمرفوعه عن الخبر، نحو: أقائمٌ الزيدان؟ ، ما مُكْرَمٌ البخيلُ.

وشرط هذا المبتدأ أن يكون مشتقًّا معتمدًا على نفي أو استفهام.[1]

**ثانيا– إعرابه:**

المبتدأ واجب الرفع. وقد يُجرّ بالباء أو"مِنْ" الزائدتين ، نحو: بحسبِكَ الله ، أو قوله تعالى:

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ فاطر: ٣

وقد يُجرّ بـ"رُبَّ" وهو حرف جرّ شبيه بالزائد، نحو: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمُّك.[2]

**ثالثًا– تعريفه وتنكيره:**

شرط المبتدأ أن يكون معرفة نحو: العلمُ نورٌ.

وإذا ورد نكرة فلا يصحّ أن تعرب مبتدأ إلاّ إذا كانت النكرة مفيدة، والنكرة المفيدة تعني حصول مُسوِّغٍ من مسوغات الابتداء بالنكرة، من هذه المسوغات:

– أن تضاف إلى ما بعدها لفظًا نحو: " خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ الله"، أو أن تضاف إلى ما بعدها معنًى نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ الإسراء: ٨٤

[1] – ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ/ 1990م، 1/ 177

[2] – ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 349

– أن تكون موصوفة لفظا، نحو قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة: ٢٦٣ . أو تقديرًا نحو: أمرٌ أتى بك. والتقدير: أمرٌ عظيمٌ أتى بك.

– أن يكون خبرها ظرفًا أو جارًا ومجرورًا مقدَّمًا عليها . نحو: في المكتبة طالبٌ. أو قوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: ٧٦

– أن تقع بعد نفي أو استفهام ، مثال النفي: ما أحدٌ عندنا، ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ النمل: ٦٠

– أن تقع بعد لولا، نحو: لولا شوقٌ إلى البحث ما خضتُ غماره.أو أن تقع بعد "إذا" الفجائية، نحو:خرجتُ فإذا متسوِّلٌ بالباب.

– أن تكون عاملة ، نحو: أمرٌ بمعروف صدقة.[1]

وأحسن ما قاله النحاة في مسوغات الابتداء بالنكرة ما ذكره ابن هشام الأنصاري عندما قال: " وقد ذكر بعض النحاة لتسويغ الابتداء بالنكرة صورًا وأنهاها بعض المتأخرين إلى نيف وثلاثين موضعا ، وذكر بعضهم أنها كلها ترجع للخصوص والعموم ، فليتأمل ذلك".[2]

**رابعًا – حذفـــه :**

يتراوح حذف المبتدأ بين الجواز والوجوب.

فمن مواضع حذفه جوازًا:

– أن يقع جوابا لاستفهام ، نحو قوله تعالى ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ الحج: ٧٢

والتقدير:" هي النار".

– أن يقع في جواب شرط مقترن بالفاء ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ فصلت: ٤٦

– أن يقع بعد القول ، نحو: " قالوا: رِدَّةٌ ولا أبا بكر لها "، والتقدير: قولهُم ردّةٌ .

– أن يدل على ذلك السياق نحو قوله تعالى: ﴿ أَنزَلْنَٰهَا ﴾ النور: ١

ومن مواضع حذف المبتدأ وجوبا:

– أن يدلّ عليه جواب القسم، نحو: في ذمتي لأفعلنّ كذا، والتقدير: في ذمتي يمين أوعهد ...

– إذا كان الخبر مصدرًا يؤدي معنى فعله ، نحو: صبرٌ جميلٌ ، والتقدير: صبري صبرٌ جميلٌ.

– إذا كان الخبر مخصوص "نِعْمَ" و " بِئْسَ" ، نحو: نِعم الرجلُ زيدٌ ( إذا قدرنا "زيد" خبرًا لمحذوف)

– إذا قطع النعت المفرد المجرور أو المنصوب عن منعوته المعرفة لقصد إنشاء المدح أو الذم أو الترحم ، نحو:

---

[1] – ينظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية، 349 و ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، 1/ 202

[2] – ابن هشام، الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط11، 1383هـ/ 1963م، ص118

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمُ ( والتقدير: هو الرَّحيمُ) أو أعوذ بالله من الشيطانِ الرجيمُ ( والتقدير: هو الرجيمُ)[1]

# خـــلاصة

**قال ابن مالك:**

مبتدأ زيد وعاذل خبـــر إن قلت : زيد عاذر من اعتذر
فأول مبتدأ والثـــــاني فاعل أغنى في " أســارٍ ذان ؟
وقس وكاستفهامٍ النفي وقد يجوز نحو : فائزٌ أولو الرشد
والثاني مبتدأ وذا الوصف خبر إن في سوى الإفراد طبقاً استقر
ورفعوا مبتدأ بالابتـــدا كذاك رفع خبر بالمبتدا
ولا يجوز الابتدا بالنكـرة ما لم تفد ك" عند زيد نمره "
وهل فتى فيكم ؟ فما خلٌّ لنا ورجل من الكرام عنـــدنا
ورغبة في الخير خير وعمـلْ برٍّ يزين ، وليُقس ما لم يقـل
وحذف ما يعلم جائز كـــما تقول: زيد . بعد : من عندكما ؟
وفي جواب : كيف زيدٌ؟ قل : دنف فزيد استُغنِيَ عنه إذْ عــرف

[1] – ينظر: المرجع نفسه، 125 ، وكذلك: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 351، 352

# أحكام الخبر

الخبر هو المسند الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ.

**أولا– أقسامه:**

ينقسم الخبر إلى:

1–الخبر المفرد: وهو ما لم يكن جملة ، وقد يكون جامدًا أو مشتقًّا ، مثال الجامد: هذا حجرٌ، ومثال المشتقِّ: الجيش منتصرٌ.

ويشترط في الخبر المفرد أن يتطابق مع المبتدأ في النوع والعدد.

2–الخبر الجملة: ويرد جملة فعلية ، نحو: العلمُ يُنير العقولَ . أو اسمية نحو: الصدقُ نهايتُه الجنَّةُ[1].

ويشترط في جملة الخبر أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ ، هذا الرابط قد يكون:

– ضميرًا بارزًا ، نحو: الظلمُ مرْتعُه وخيمٌ .

– ضميرا مستترًا، نحو: المطرُ ينزل بغزارة.

– اسم إشارة ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ الأعراف: ٢٦

– إعادة المبتدأ بلفظه، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ القارعة 1, 2

– لفظا أعمّ من المبتدأ ، نحو: سعيد نِعم الرجلُ

ملاحظة: قد لا تحتاج الجملة الواقعة خبرًا إلى رابط يربطها بالمبتدأ عندما تكون نفس المبتدأ في المعنى ، فهي إذًا ليست أجنبية عنه ، نحو قولك: نطقي الله حسبي.[2]

3–الخبر شبه الجملة: وهو ما ورد ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

مثال الظرف: الجنَّةُ تحت أقدامِ الأمهات . ومثال الجار والمجرور: العِلمُ في الصدور لا في السطور.

والخبر في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف أو الجار والمجرور ، ولك أن تقدر هذا المتعلق كـ"استقرّ" أو "كان" فيكون الخبر جملة فعلية . أو تقدره اسم فاعل كـ"كائن" أو " مستقر" ، فيكون الخبر حينئذ مفردا.[3]

**ثانيًا– إعرابه:** الخبر مرفوع دائما أو في محل رفع.

**ثالثًا– تعريفه وتنكيره:** الأصل في الخبر أن يكون نكرة جامدًا كان أو مشتقًّا، نحو: هذا رجلٌ ، الطالبُ مجتهدٌ. وقد يرد معرفة ، نحو: محمدٌ رسولُ الله ، " الدِّينُ النصيحةُ ".

**رابعًا– حذفـــــه:**

- يجوز حذف الخبر في المواضع الآتية:

[1] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 355

[2] – ينظر: السابق ص 356، و ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 189، 190

[3] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 197، 198

– بعد "إذا" الفجائية ، نحو: خرجت فإذا المطرُ.

– أن يقع جوابًا لاستفهام، نحو: مَنْ صاحبُك؟ زيدٌ .... ( والتقدير: زيدٌ صاحبي)

- يجب حذف الخبر في المواضع الآتية:

– أن يكون المبتدأ مسبوقًا بـ"لولا" أو "لوما" ، نحو: لولا المطرُ لهلك الناس ، لوما الكتابةُ لضاع أكثر العلم.

– أن يكون خبرًا لمبتدأ صريح في القسم، نحو: لَعمْرُك لأفعلنّ كذا .( والتقدير: لعمرُك يميني لأفعلنّ كذا )

– أن يكون المبتدأ مصدرًا أو اسم تفضيل مضافًا إلى مصدر وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبرًا ، وإنما تصلح أن تسدّ مسدّ الخبر في الدلالة عليه .

مثال المبتدأ المصدر: قَطْفِي الثّمارَ ناضجةً.

مثال اسم التفضيل المضاف إلى المصدر: أَفْضلُ إحسانِك إلى الفُقَرَاء مُسْتترًا.

والسبب في أن الحال سدَّتْ مسدّ الخبر في الأمثلة المذكورة أنها لا يصلح أن يُخبر بها ، وإذا صحَّ أن يخبر بها امتنع نصبها على الحال، نحو: قطْفي الثمارَ مُمتعٌ خلال تجْوالي بين الحقول.

– أن يقع الخبر بعد واو بمعنى "مع" ، نحو: كل باحث و منهجُه . ( والتقدير: كل باحث ومنهجُه مقترنان)

– أن يتعلق به ظرف أو جار ومجرور ، وهذا هو المعنى الذي أشرنا إليه آنفا في الخبر شبه الجملة ، فشبه الجملة ليست الخبر في الحقيقة ، وإنما هي متعلقة بخبر محذوف تقديره "كان أو استقر" أو "كائن أو مستقر".[1]

**خامسًا– تعدد الخبر:**

يجوز تعدد الخبر، نحو: زيدٌ شاعرٌ خطيبٌ كاتبٌ . ومن ذلك قول الشاعر:

من يكُ ذا بتٍّ فهذابتِّي  مُقيِّظٌ مُصيِّفٌ مشتِّي [2]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

والخبر الجزء المتم الفائـده  كالله برّ ، والأيادي شاهـده

ومفردًا يأتي ويأتي جملـه  حاويةً معنى الذي سيـقت لهْ

وإن تكن إياه معنىً اكتـفى  بها : كنطقي الله حسبي وكفى

وأخبروا بظرف أو بحرف جـر  ناوين معنى " كائن " أو " استقر "

ولا يكون اسم زمان خبـرا  عن جثّةٍ ، وإن يفد فأخبـرا

وبعد لولا غالبا حذف الخبـر  حتم ، وفي نص يمين ذا استقر

وبعد واو عينت مفهـوم معْ  كمثل : كل صانع وما صنـع

وقبل حال لايكون خبـرا  عن الذي خبره قد أضمـرا

كضربي العبد مسيئا وأتـم  تبييني الحق منوطًا بالحكم

وأخبروا باثنين أو بأكثـرا  عن واحدٍ كهم سراة شعـرا

---

[1] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 353، 354

[2] – ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص124

# المبتدأ والخبر بين التقديم والتأخير

الأصل في المبتدأ أن يتقدم الجملة الاسمية ، والأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، وحديثنا عن حكم التقديم أو التأخير في أحدهما يعني بالضرورة حكما على الآخر.

**1-مواضع وجوب تقديم المبتدأ:**

يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في المواضع الآتية:

- أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط ، نحو:مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَفُزْ بالجنَّة.
  أو أسماء الاستفهام ، نحو:من جاء ؟ أو "ما" التعجبية، نحو: ما أجملَ الفضيلةَ.
- أن يكون المبتدأ شبيهًا باسم الشرط ، نحو: الذي يعمل الصالحات فله الجنَّة .
- أن يضاف إلى اسم له الصدارة في الكلام، نحو: ابنُ من مجتهدٌ؟
- أن يقترن بلام الابتداء نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ البقرة: ٢٢١
- أن يتساويا في التعريف ، وليس هناك قرينة تدل على أنَّ أحدهما مُخبَر به عن الآخر ، نحو: "حُبُّ الثناء طبيعة الإنسان" .أو "صديقك عدوّي". فإذا كانت هناك قرينة جاز التقديم والتأخير، نحو: رجل صالح حاضر ( لا يجوز الابتداء بـ"حاضر" إذ لا مسوغ لها)
- أن يكون المبتدأ محصورًا في الخبر سواء بالنفي والاستثناء نحو: ما محمد إلاَّ رسول ، أو بـ"إنما" نحو: إنما أنت نذيرٌ.[1]

**2-مواضع وجوب تقديم الخبر:**

يجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ في المواضع الآتية:

- أن يكون المبتدأ نكرة مخبرًا عنه بظرف أو جار ومجرور، نحو: في الدار رجلٌ .
- إذا كان الخبر اسم استفهام أو مضافًا إلى اسم استفهام ، فالأول نحو: كيف حالُك؟ والثاني: ابنُ منْ أنتَ؟
- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر، نحو:في الدار صاحبُها.
- أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ بالنفي أو الاستثناء ، نحو: ما خالقٌ إلاَّ اللهُ ، أو "إنما" نحو: إنما كريمٌ زيدٌ ، ما في الدار إلاّ زيدٌ.[2]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

والأصل في الأخبار أن تؤخرا ... وجوّزوا التقديم إذ لا ضررا

فامنعه حين يستوي الجزآن ... عرفًا ونكرا عادمي بيان

[1] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص357

[2] – ينظر: المرجع السابق، 358

# كان وأخواتها(1)

درج النحاة على تسمية هذه الأفعال (كان وأخواتها)بالأفعال الناقصة لأنها أفعال لا تكتفي بمرفوعها، فلا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، وبالتالي فمنصوبها ليس فضلة وإنما عُمدة (لأنه في الأصل خبر لمبتدأ ، بخلاف منصوب الأفعال التامة الذي هو خارج عن نفس التركيب).

**أولا– أقسامـــــها:**

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

1 -أفعال متصرفة: وهي التي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، وهي: كان، أصبح، أمسى، أضحى، ظلَّ، بات، صار، وتكون عاملة في هذه الصيغ الثلاث.

2 -أفعال ناقصة التصرف: فلا يأتي منها إلاَّ الماضي والمضارع فقط، وهي: مازال، ماانفكّ، ما فتئ، مابرح.

3 -أفعال غير متصرفة: وتشمل "ليس" و "مادام" وهما فعلان جامدان فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.[1]

**ثانيا– أحكام عملـــها:**

1 - يشترط في عمل "زال وانفك وفتئ وبرح" أن تسبق بنفي نحو قوله تعالى:﴿ ولا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ هود: ١١٨

أو نهي نحو قول الشاعر:

صَاحِ شِمِّرْ ، وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ تِ ، فَنِسْيَانُه ضلالٌ مُبِينُ

أو دعاء ، نحو: لا زلتَ بخير ( تقولها للمريض وأنت تعوده)، وقد يحذف النهي بعد القسم ، نحو:

قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٨٥ ( والتقدير: لا تفتأ )

2 -يشترط في عمل "دام" أن تسبق بـــ"ما" المصدرية الظرفية، نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم: ٣١ والتقدير( مدة دوامي حيًّا )

3 -ما سوى هذه الأفعال المذكورة مِنْ "كان وأخواتها" تعمل دون شرط وعددها ثمانية ( كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظلَّ، بات، صار، ليس. )[2]

4 -تعمل الأفعال المتصرفة في الماضي والمضارع والأمر ، نحو قول عنترة:

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ

أو قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ الإسراء: ٥٠

وقد يعمل المصدر منها واسم الفاعل أيضا، نحو: من نِعَمِ الله على المرء إصْباحُه سالِما . أو قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، 361، 362

[2] – ينظر: نفسه، 362، 363

5 -تعمل الأفعال ناقصة التصرف في الماضي والمضارع فقط نحو قوله تعالى:

﴿ ولا يزالون مختلفين ﴾ هود118 [1]

**ثالثا– أحكام المبتدأ والخبر بعد الفعل الناقص:**

عُدَّت الأفعال الناقصة من النواسخ لأنها تنسخ حكم المبتدأ والخبر ، فيصبح الأول مرفوعا ويسمى اسمها وتجعل الثاني منصوبا ويسمى خبرها، ولاسمها وخبرها أحكام هي:

1 -إذا وقع خبر كان وأخواتها جملة فعلية ، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعًا ، وقد يجيء ماضيا مقترنًا بـــ"قد" نحو قول الشاعر:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ أَحَدُ

وقد يجرد الماضي الواقع خبرًا من "قد" نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ الأنعام: ٣٥

أو قول النابغة:

أَضْحَتْ خَلاَءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنى عَلَيْهَا الذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

2 -الأصل في الاسم أن يلي الفعل الناقص ثم يأتي بعده الخبر، وقد يتقدم الخبر على الاسم نحو قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم: ٤٧ أو نحو قولك: أضحت مشرقةً الشمسُ ، أو ، ليس محمودًا الكسلُ.

3 -يجوز أن يتقدم الخبر على الفعل الناقص وعلى اسمه معًا ، نحو: موسرًا أصبح الفقيرُ.

يستثنى من هذا الحكم "ليس" وما كان في أوله "ما" النافية أو "ما" المصدرية. فلا يجوز : غزيرًا ليس المطرُ ، ولا : غائبًا ما فتئ المسافرُ.[2]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

ترفع كان المبتدا اسما والخبر تنصبه ، ككان سيّدًا عمر

ككان ظل بات أضحى أصبحا أمسى وصار ليس زال برحا

فتئ وانفكّ ، وهذي الأربعه لشبه نفي ، أو لنفيٍ متبعه

ومثل كان دام مسبوقا بما ك: أعطِ ما دمت مصيبا درهما

وغير ماضٍ مثله قد عملا إن كان غير الماضي منه استعملا

وفي جميعها توسط الخبر أجز ، وكل سبقه دام حظر

كذاك سبق خبر ما النافيه فجيء بها متلوة لا تاليه

ومنع سبق خبر ليس اصطفِي وذو تمام ما برفعٍ يكتفي

[1] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 249، 250

[2] – ينظر: المرجع السابق،252 وما بعدها، و الغلاييني، جامع الدروس العربية، 365، 366

# كان وأخواتها (2)

**رابعًا– أحكام خاصة بـ"كـان":**

اختصت كان دون أخواتها بجملة أحكام نذكر منها:

1 -قد ترد "كان" زائدة بشرطين :

-أن تكون بلفظ الماضي ، نحو:ما كان أعْدَلَ عُمرَ! وشذَّتْ زيادتها بلفظ المضارع في قول الشاعر:

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

-أن تكون بين متلازمين ، ليسا جارًا ومجرورًا ، وشذَّ قول الشاعر:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ المسَوَّمَةِ العِرَابِ

2 -قد تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها ، ويكثر ذلك بعد "إنْ" و "لو" الشرطيتين ، نحو:

-سِرْ مسرعا إنْ راكبًا وإنْ ماشيًا ( والتقدير: إن كنت راكبًا وإن كنت ماشيا)

-التمسْ ولو خاتمًا من حديدٍ ( والتقدير: ولو كان ما تلتمسه خاتمًا من حديد)

3- قد تحذف "كان" دون اسمها وخبرها ، ويعوض عنها بـ"ما" الزائدة وذلك بعد "أن" المصدرية ، ومنه قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةٍ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ ( والتقدير: لأن كنتَ)

4-قد تُحذف كان مع اسمها وخبرها معًا ، دون تعويض ومنه قول الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ: يَا سَلْمَى، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا؟ قَالَتْ : وَإِنْ

( والتقدير: وإنْ كان فقيرًا معدِمًا )

4 يجوز حذف النون من مضارع "كان" إذا ورد مجزومًا بالسكون (ليس بحذف النون) ، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ مريم: ٢٠[1]

**ملاحظات:**

1 -قد ترد هذه الأفعال الناقصةُ تامَّةً إذا اكتفت بمرفوعها ، نحو: غابت الشمس فكان الظلامُ ، إلاّ ثلاثة أفعال هي: مافتئ ، مازال ، ليس.

2 -قد يستعمل الفعلان: " وَنَـى، يَنِـي " و " رَامَ ، يَرِيـمُ " بمعنى " زال" الناقصة ، ويعملان عملها ، فيشترط فيهما ما يشترط فيها. نحو: ما ينِي المطر نازلاً ، ( والمعنى: ما يزال المطر نازلاً )

---

[1] – ينظر:

– ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 266 وما بعدها

– الغلاييني، جامع الدروس العربية، 366 وما بعدها

– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط1 (د.ت)، 1/ 582 وما بعدها

3 هناك أفعال أخرى غير ما ذكر تعمل عمل الفعل الناقص إذا جاءت بمعنى " صار" ، من هذه الأفعال: آضَ، ارتدّ، رجع، عاد، انقلب، تبدَّل، تحوّلَ .... وقد جاء بعضها في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف: ٩٦[1]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

وقد تزاد كان في حشو كما ... كان أصحّ علم من تقـــدّما

ويحذفونها ويبقون الخبـــر ... وبعد إن ولو كثيرًا ذا انتشـــر

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب ... كمثل : أمّا أنت برًّا فاقتـــرب

ومن مضارع لكان منجـــزم ... تحذف نونٌ وهو حذف ما التـــزم

[1] – ينظر: محي الدين درويش، ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد، حمص، سوريا، ط4، 1415هـ، 5/ 55

# الأحرف المشبهة بالفعل (إنّ وأخواتها)(1)

الأحرف المشبهة بالفعل ستّةٌ هي: إنَّ ، أَنَّ ، كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، ليْتَ ، لعَلَّ.

**أولا– معانيها:**

– إنَّ و أَنَّ: تفيدان التوكيد.

– كَأَنَّ: تفيد التشبيه المؤكّد ، نحو: كأنَّ العلم نور. ( هي في الأصل: إنَّ العلم كالنُّورِ )

– لكنَّ: تفيد الاستدراك، ومعناه: إثبات ما يُتوهم نفيه ، أو نفي ما يُتوهم إثباته[1]. نحو: ما أكلتُ لكنِّي شربتُ، أو زيدٌ شجاعٌ لكنَّهُ بخيل.

– ليتَ: وتفيد التمني وهو طلب المستحيل ، نحو: ألا ليتَ أيام الصبا تعودُ.

– لعلَّ: وهو طلب أمر محبوب، نحو: لعلَّ المسافر قادمٌ . وقد جاءت في القرآن الكريم بمعانٍ أخرى غير ما ذُكِر.[2]

**ثانيا– حذف خبر هذه الأحرف:**

1 يُحذف خبر "إنَّ وأخواتها" إذا كان كونا خاصًّا ، أي إذا ارتبط بحدث معين ودلَّ على ذلك دليل، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾ فصلت: ٤١ والتقدير:إنّ الذين كفروا بالذكر لما جاءهم معانِدون أو معذَّبون.)

2 يحذف خبر "إنَّ وأخواتها" إذا كان كونًا عامًّا ، فلا يفهم منه حدث خاصٌّ أو فعل معيَّنٌ يكون ذلك في موضعين:

–بعد "ليت شعري" ومعناها : ليت علمي، كما في قول مالك بن الريب التميمي:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنّ لَيْلَةً بجَنْبِ الغَضَا أُزْجِي القِلاَصَ النَّوَاجِيَا

( والتقدير:ليت شعري حاصلٌ. والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به للمصدر "شعري")

– أن يكون في الكلام ظرفٌ أو جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، فيستغنى بهما عنه ، نحو: إنَّ العلمَ في الصدورِ[3].

**ثالثا– حكم خبر"إنَّ وأخواتها":**

لخبر إنَّ وأخواتها أحكام تتعلق بتقدمه أو تأخره ، من هذه الأحكام:

- لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها ولا على اسمها، فلا يصح: إنَّ نورٌ العلمَ ، ولا نورٌ إنَّ العلمَ
- إذا كان الخبر متعلَّقًا بالظرف أو الجار والمجرور جاز فيه التقديم والتأخير، نحو: ليت زيدًا عندنا ، ليت عندنا زيدًا.
- يجب تقديم الخبر إذا كان شبه جملة واتصل بالاسم ضمير يعود على شيء من الخبر، نحو: ليت في الدار

---

[1] – إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار شريفة، الجزائر، (د.ت) ص373

[2] – ينظر، الغلاييني، جامع الدروس، 379، وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 318

[3] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس، 381

صاحِبَها.

- أما معمول الخبر فلا يجوز تقديمه سواء أكان هذا المعمول شبه جملة أو غيرها

مثال شبه الجملة: إنَّ زيدًا واثقٌ بك . فلا يجوز: إنَّ بك زيدًا واثقٌ .

ومثال معمول الخبر الذي ليس شبه جملة: إنَّ زيدًا قارئٌ كتابَك، فلا يجوز: إنَّ كتابَك زيدًا قارئٌ .[1]

**رابعًا– إبطال عملها:**

إذا لحقت "ما" الزائدة هذه الأحرف كفَّتْها عن العمل ، فيصبح ما بعدها مبتدأً وخبرًا على أصله، نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: ١٠ ويسري هذا الحكم على كل هذه الأحرف باستثناء " ليت" التي يجوز فيها الإعمال والإهمال ، ومنه قول النابغة الذي روي بوجهين (نصب ما بعد "ليتما" ورفعه)، يقول:

أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا إلى حَمَامَتِنَا، أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

**ملاحظة:**

إذا صارت هذه الأحرف مكفوفة عن العمل بطل اختصاصها بالجمل الاسمية ودخلت على الجمل الفعلية،

ومنه قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ الأنفال: ٦ ويستثنى من هذه الأحرف "ليت" التي لا تدخل على الجمل الفعلية سواء أكانت عاملة أم غير عاملة.[2]

**خامسًا – العطف على أسماء "إنَّ" وأخواتها:**

المعطوف على اسم "إنَّ وأخواتها" منصوب دائمًا سواء وقع بعد الخبر أو قبله ، فتقول: إنَّ زيدًا وخالدًا ناجحان، أو إنَّ زيدًا ناجحٌ وخالدًا

وقد يُرفع المعطوف على اسم إنَّ وأخواتها في حالات منها:

– أن يكون المعطوف مبتدأ خبرُه محذوف نحو قوله تعالى:

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ التوبة: ٣

– أن يقع المعطوف المرفوع مع خبره المحذوف جملة معترضة بين الاسم والخبر وهذا لغرض معنوي، وعليه خُرِّجَ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ المائدة: ٦٩

(والتقدير: والصابئون كذلك) ، وعليه قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

( والتقدير: وقيَّارٌ كذلك )[3]

---

[1] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1/ 320 وما بعدها

[2] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 1/ 342 والغلاييني، جامع الدروس العربية، 356

[3] – ينظر: الغلاييني، 387

# الأحرف المشبهة بالفعل (إنّ وأخواتها)2

**سادسًا – تخفيف "إنَّ" و "أَنَّ" و"كأَنَّ" و"لكِنَّ":**

- تخفيف "إنَّ":

إذا خُفِّفت "إنَّ" بطل عملها ، ولها في ذلك أحكام هي:

- إذا وليها فعل بطل عملها وجوبًا ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٦
- إذا وليها اسم فالغالب إهمالها، نحو: إنْ زيدٌ لناجحٌ ، وقد تعمل نحو قوله تعالى:﴿وَإِن كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ هود: ١١١

هذا ويجب أن يتصل بخبرها "لام" تسمى اللام الفارقة ، نحو:إنْ زيدٌ لمنطلقٌ، وهذا للتفريق بينها وبين "إنْ" النافية كما في قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ الملك:٢٠[1]

- تخفيف "أَنَّ":

ذهب جمهور النحاة إلى أنها تبقى عاملة لكنْ بشروطٍ هي:

- أن يكون اسمها ضمير شأنٍ محذوف ، نحو قول جرير:

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعًا أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مِرْبَعُ

- أن يكون خبرها جملة مفصولة بـ"قد" أو حرف تنفيس ( السين أو سوف) أو نفي أو "لو"، والتمثيل لذلك بالآيات الآتية:

قال تعالى:﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ المائدة: ١١٣

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ المزمل: ٢٠

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه: ٨٩ ( والتقدير: أنْ لا يرجعُ )

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ الجن: ١٦ ( والتقدير: وأنْ لو استقاموا )

وقد لا تحتاج جملة الخبر إلى فاصل إذا كانت:

- فعلية فعلها جامد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم: ٣٩
- فعلية فعلها متصرف يحمل معنى الدعاء، نحو قوله تعالى:﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا﴾ النور9.[2]
- اسميــة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يونس: ١٠[3]

---

[1] – ينظر: نفسه، 394

[2] – اعتمدنا في هذا المثال رواية ورش عن نافع ، لأنها تفي بالغرض.

[3] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 395، 396

- تخفيف "كَأَنَّ":

تعمل كأنَّ مخففة عند الجمهور، ولها في ذلك أحكام:

– يكون اسمها في الغالب ضميرًا محذوفًا ويقل وروده اسمًا ظاهرًا، ومن هذا القليل قول الشاعر:

ويومًا تُوَافِينَا بوجْه مُقسَّمٍ  كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ

– إذا كان خبرها جملة فعلية وجب أن يفصل بينهما بـ"قد" أو "لم" ومنه قوله تعالى:

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ يونس: ٢٤

أو كقول النابغة:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكَابَنا  لمْ تزُلْ بِرِحَالنا ، وكَأَنْ قَدِ

– إذا كان خبرها مفردًا أو جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل ومنه البيت السابق برواية الرفع :

ويومًا تُوَافِينَا بوجْه مُقسَّمٍ  كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ[1]

- تخفيف "لكنَّ":

إذا خُفِّفَت "لكنَّ" أُهملتْ وبطل عملها لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ الزخرف: ٧٦[2]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

لـ إنّ أنّ ليت لكن لعـــل  كأنَّ عكس ما لكان من عمـل
كـ إنّ زيدًا عالم بأنّـــي  كفء ، ولكنّ ابنه ذو ضغـنِ
وراعِ ذا الترتيب إلاّ في الـذي  كـ ليت فيها أو هنا غير البـذي
ووصل ما بذي الحروف مبطـل  إعمالها وقد يبقّى العمـــل
وجائز رفعك معطـوفا على  منصوب إنّ بعد أن تستكمـلا
وألحقت بإنّ لكـــنّ وأنْ  من دون ليت ولعلّ ولكـــن
وخففت إنّ فقل العمـــل  وتلزم اللام إذا ما تهمـــل
وربما استغني عنها إن بـــدا  ما ناطـــق أراده معتمـدا
والفعل إن لم يك ناسخًا فـلا  تُلفيه غالبا بإنْ ذي موصـــلا
وإن تخفّف أنّ فاسمها استكن  والخبر اجعل جملة من بعـد أن
وإن يكن فعلا ولم يكن دعا  ولم يكن تصريفه ممتنعـــا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو  تنفيس أو "لو" وقليلٌ ذكر "لو"
وخففت كأنّ أيضا فنُـــوِي  منصوبـــها وثابتًا أيضًا روي

[1] – ينظر: السابق، 398

[2] – ينظر: نفسه، 399

# كسر همزة "إنّ" وفتحها

**تكسر همزة "إنَّ"** في المواضع الآتية:

- في ابتداء الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر: ١
- بعد القسم، نحو: والله إنَّكَ لصادقٌ.
- بعد القول، نحو قوله سبحانه: ﴿ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ مريم: ٣٠
- بعد لام التوكيد، نحو قوله عزَّ وجلّ: ﴿إنك لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ المنافقون: ١
- أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول، نحو قوله سبحانه : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ القصص: ٧٦
- أن تقع مع ما بعدها حالاً نحو الآية: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ الأنفال: ٥[1]

**تفتح همزة "إنَّ"** في غير المواضع السابقة.

**ملاحظة:**

ذهب العلماء إلى أن هناك مواضع يجوز فيها الوجهان، وهذا يرتبط بصورة التأويل وإمكاناته. من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ التوبة: ٦٣

فالكسر على أنها جملة الجواب، والفتح على ما بعدها مؤول بمصدر مرفوع مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: " فكون نار جهنم له، حف ثابت أو حاصل"[2]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

وهمز إنّ افتح لسدّ مصـــدر ... مسدّها ، وفي سوى ذاك اكسر
فاكسر في الابتدا وفي بدء صله ... وحيث إنّ ليمين مكمـــله
أو حكيت بالقول أو حلّت محل ... حال كزرته وإنّي ذو أمـــل
وكسروا من بعد فعل عُلّـقا ... باللام كاعلم إنه لذو تـــقى
وبعد إذا فجاءة أو قســـم ... لا لام بعده بوجهين نمـــي
مع تلوِ "فا" الجـزا وذا يطّرد ... في نحو " خير القول إني أحمد

[1] – ينظر: السابق، 389 و ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 1/ 323 ، وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 163

[2] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 393

# "لا" النافية للجنس

"لا" النافية للجنس هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق.

نحو: لا رجلَ في الدَّارِ.

فلا يصحُّ بعدها أن تقول: بل رجلان أو ثلاثة.

**أولاً – عملُهـــا:**

تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إنَّ" فتنصب الاسم وترفع الخبر، لكن بشروط هي:

1 -أن تفيد نفي الجنس نفيًا تامًّا.

2 -أن يكون اسمُها وخبرها نكرتين، ( فإذا جاء الاسم بعدها معرفةً أُهْمِلتْ ووجب تكرارها، فتقول:لا صالحٌ في الدار ولا خليلُ).

3 -أن لا يُفصل بينها وبين اسمها بفاصل ولو بتقدُّمِ الخبر. ( وإلاَّ أهملت ووجب تكرارها، نحو:لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ ).

4 -أن لا يدخل عليها حرف جرٍّ، وإلاَّ كان ما بعدها مجرورًا به ، نحو: سافرت بلا زادٍ.[1]

**ثانيًا – أقسام اسمها وأحكامه:**

1 -يرد اسم "لا" النافية للجنس على ثلاثة أقسام:

-مضافًا: وحكمه أن يرد معربًا منصوبًا، نحو: لاَ طَالِبَ عِلْمٍ مَذْمُومٌ.

-شبيهًا بالمضاف: والفرق بينه وبين المضاف أنَّهُ عامل في ما بعده، وحكمه أن يرد معربًا منصوبًا، نحو: لا مُؤْذِيًا غيرَهُ ممدوحٌ ، لاَ مَذْمُومًا فِعْلُهُ عندنَا

-مفردًا: وهو ما لم يكن مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف، وحكمه أن يُبنى على ما ينصب به نحو: لا طالبَ في القاعة.

2- قد يُحذف اسم "لا" وهذا نادرٌ ، نحو: لا عليك ،( والتقدير: لا بأس عليك أو لاجُناحَ عليك )

3-قد يُحذف الخبر وهو كثير عند قبائل الحجاز، وقد جاء منه في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرٍۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ الشعراء: ٥٠ ( والتقدير: لاضيرَ علينا)

ومنه أيضًا قوله سبحانه:﴿ ولو تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ ﴾ سبأ: ٥١ ( والتقدير: فلا فوتَ لهم)[2]

**ثالثًا – أحكام نعت اسم "لا":**

إذا نُعِتَ اسم "لا" النافية للجنس ، فإمَّا أن يكون اسمها معربًا وإمَّا أن يكون مبنيا :

---

[1] – ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، 360، 361 و الغلاييني، 400، 401

[2] – ينظر، الغلاييني، جامع الدروس العربية، 402

1 -إذا كان معربًا جاز في نعته الوجهان ، النصب والرفع، نحو: لا طالبَ علمٍ كسُولاً في المدرسة ( أو كسولٌ ) والنصب أولى ( لأن الرفع على أنه نعت لمحل "لا" مع اسمها ، ومحلهما الرفع على أنهما مبتدأ.)

2 -إذا كان مبنيا فله في نعته المفرد ثلاثة أحوال: النصب والبناء والرفع ( النصب أولى ، البناء على المجاورة ، الرفع تبعًا للمحل)

نحو: لا طالبَ مُجِدًّا خاسرٌ ، لا طالبَ مُجِدَّ خاسرٌ ، لا طالبَ مُجِدٌّ خاسرٌ .

3 -أن يُنْعَتَ بمضافٍ أو شبيه بالمضاف ، فيجوز في النعت النصب والرفع ، ويمتنع البناء لأنَّ المضاف والشبيه بالمضاف لا يُبنيان مع "لا"، نحو: لا رجُلَ ذَا شرٍّ ( أو ذو شرٍّ ) في المدرسة .[1]

**رابعًا – أحكام "لا" إذا تكررت:**

إذا تكررت "لا" في الكلام جاز لك أن تُعمِل الأولى والثانية معًا بالنصب عمل "إنَّ" ، وأن تُعْمِلَهما بالرفع عمل "ليس"، وأن تُهْمِلَهُمَا . وأن تُعمِلَ الأولى بالرفع أو النصب وتُهْمِلَ الأُخْرى أو العكس . وأقوى الاحتمالات بناء الاسمين ثم رفعهما.[2]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

عملَ إنّ اجعل لـ"لا" في نــكره ... مفردة جاءتك ومكــرره

فانصب بها مضافا ، أو مضارعــه ... وبعد ذاك الخبر اذكرْ رافعَه

وركّب المفرد فاتــحا ، كـ "لا ... حولَ و لا قوةَ "، والثاني اجعلا

مرفوعًا أو منصوبًا أو مركّــبا ... وإن رفعت أوّلاً لا تنصــبا

ومفــردا نعتًا لمبنيٍ يــلي ... فافتح أو انصبَنْ أو ارفع تعدلِ

وغير ما يلي وغير المفــرد ... لا تبْنِ وانصبه أو الرفع اقصدِ

والعطفُ إن لم تتكرّر "لا" احكما ... له بما للنعت ذي الفصل انتمى

وأعطِ "لا" مع همزة استفهــام ... ما تستحق دون الاستفهــام

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبــر ... إذا المراد مع سقوطه ظهــر

[1] – ينظر: السابق 405، وكذلك، ابن عقيل، شرح ابن عقيل 307

[2] – ينظر: الغلاييني، 404

# الأفعال بين اللزوم والتعدي

تنقسم الأفعال في العربية بالنظر إلى عملها إلى لازمٍ ومتعدٍّ .

فاللاّزم ما اكتفى بفاعله، نحو: خرجَ الرجلُ ولم يعدْ.

والمتعدِّي ما لم يكتفِ بفاعله، نحو: قرأْتُ الكتابَ.

والمتعدِّي ينقسم إلى ثلاثة:

- مُتعدٍّ إلى مفعول واحد، نحو: دخلتُ المدينةَ
- مُتعدٍّ إلى مفعولين، نحو: منحْتُك هديةً
- متعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل، نحو قوله تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾ البقرة: ١٦٧

تنقسم الأفعال التي تنصب مفعولين إلى قسمين:

1 -أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي نوعان:

-أفعال القلوب: وتضم أفعال اليقين كـ"رأى، علم ، وجد ...الخ ، وأفعال الرجحان كـ" ظنَّ ، خالَ ...الخ.

-أفعال التحويل: ومنها صيَّر ، ردَّ ، ترك ، تَخِذَ ، اتَّخذ ، وهَبَ ، جَعَل.

2- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر: ومنها كسا ، أطعم ، منح ، أهدى ...الخ.

# ظـــن وأخواتها (1)

وهي قسم مما يعرف بـ"أفعال القلوب"، وهي أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

سميت هذه الأفعال أفعال القلوب لأنَّ معانيها تدرك بالحس الباطن لا بالحواس الظاهرة، وتنقسم إلى:

- أفعال اليقين، وهي: رأى ، علِمَ ، دَرَى ، وَجَد ، أَلْفَى ، تَعَلَّمْ.
- أفعال الرجحان، وهي:ظَنَّ ، خَالَ ، حَسِبَ ، جَعَلَ ، حَجَا ،عَدَّ ، زَعَمَ ، هَبْ.

**حكمـــها:**

تدخل هذه الأفعال على ما أصله مبتدأ وخبر فتنصب مفعولين، وقد يعتري عملَهَا هذا الإلغاءُ أو التعليقُ.

1 -الإلغاء: ومعناه إبطال عمل الفعل القلبي ( ومنه ظنَّ وأخواتها) الناصب للمبتدأ والخبر، فيرجعان مرفوعَيْن على أصلهما، ويكون الإلغاء إذا تأخَّر الفعل القلبي عن المفعولين، نحو: الشَّمسُ طالعةٌ ظننتُ.

لكنْ يستوي الإعمالُ والإلغاء إذا توسَّطَ الفعل القلبي ، فيجوز أن تقول: " الشَّمسَ خِلْتُ مُشرِقَةً أو الشمسُ خلتُ مُشرقةٌ.[1]

2 -التعليق: ويعني إبطال عمل الفعل القلبي لفظًا لا محلاً ، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادَّةٌ مَسَدَّ مفعوليْه، ويقع تعليق الفعل القلبي إذا جاء بعده:

- أحرف النفي (ما ، إنْ ، لا ) نحو: علمتُ ما زيدٌ كسولاً ، ظننتُ إنْ بِشْرٌ مسافرٌ ، خِلْتُ لا رجلَ حاضرٌ.
- لام الابتداء، نحو: قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ البقرة: ١٠٢

أو نحو: علمتُ لَصديقُك فاضلٌ .

- لام القسم ومنه قول لبيد:

ولقدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي  إنَّ المنايا لا تَطِيشُ سِهَامُها

- الاستفهام ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٩

﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ طه: ٧١ [2]

[1] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 395، 396

[2] – ينظر: المرجع السابق، 399

وينظر أيضًا: الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1999، 2/ 500

# ظـــن وأخواتها(2)

**أحكام أخرى:**

1 يمكن أن يُحذف أحد المفعولين إذا دلَّ على ذلك دليل، نحو: هل تظنُّ أحدًا مسافرًا؟ أظنُّ خالدًا.....( والتقدير:أظنّ خالدًا مسافرًا). كما يمكن أن يُحذف المفعولان كلاهما نحو قوله تعالى:

﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ القصص: ٦٢ ( والتقدير: تزعمُونَهُمْ شُرَكَائِي)

2 لا تنصب أفعال القلوب مفعولين إلاّ إذا أفادت المعنى المحدّد لها ، أما إذا أفادت اليقين فلا تنصب نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ البقرة: ٤٦ ( فالظن هنا بمعنى الاعتقاد الجازم الذي لا يخالجه شك)

3 تُعَدُّ "جَعَلَ" من أفعال الرجحان إذا كانت بمعنى "ظنَّ" ، نحو قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ الزخرف: ١٩ ، أما إذا كانت بمعنى "أوْجَدَ" أو "خلق" تعدَّتْ إلى مفعول واحد نحو قوله سبحانه: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ ﴾الأنعام: ١

4 الفعل "هَبْ" لا يُستعملُ إلاَّ في صيغة الأمر ، ويكون من أفعال القلوب إذا أفاد الظنّ ، نحو قول الشاعر:

فَقُلْتُ: أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وَإِلاَّ فَهَبْنِي امْرُأً هَالِكًا

5 التعليق الذي يخص أفعال القلوب يستثنى منه الفعلان الجامدان "هَبْ" و "تَعَلَّمْ".[1]

## خلاصة

**قال ابن مالك:**

انصب بفعل القلب جزأي ابتدا ... أعني رأى خال علمت وجدا

ظنّ حسبت وزعمت مع عدّ ... حجا درى وجعل الذ كاعتقد

وهب تعلّم والتي كصيّرا ... أيضا بها انصب مبتدأً وخبرا

وخصّ بالتعليق والإلغاء ما ... من قبل هب والأمر هب قد ألزما

كذا تعلّم ولغير الماض من ... سواهما اجعل كلّ ماله زكن

وجوّز الإلغاء لا في الابتدا ... وانو ضمير الشان أولام ابتدا

في موهم إلغاء ما تقدّما ... والتزم التعليق قبل نفي ما

وإن ولا لام ابتداءٍ أو قسم ... كذا والاستفهام ذا له انحتم

لعلم عرفان وظنٍّ تهمه ... تعديةّ لواحدٍ ملتزمه

ولرأى الرؤيا اثم ما لعلما ... طالب مفعولين من قبل انتمى

ولا تجز هنا بلا دليلٍ ... سقوط مفعولين أو مفعول

وكتظنّ اجعل تقول إن ولي ... مستفهماً به ولم ينفصل

بغير ظرفٍ أو كظرفٍ أو عمل ... وإن ببعض ذي فصلت يحتمل

وأجري القول كظنٍّ مطلقا ... عند سليمٍ نحو قل ذا مشفقا

[1] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص29 وما بعدها

# " كـــــــــاد" وأخواتها

"كاد" وأخواتها أفعال ناقصة هي الأخرى ، تعمل عمل "كان" فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وهي تسمى كذلك "أفعال المقاربة" تغليبا لنوع من أنواع هذا الباب على غيره .

**أ –أقسام " كاد " وأخواتها** : "كاد" وأخواتها ثلاثة أقسام و هي: المقاربة والرجاء والشروع .

1. أفعال المقاربة : وهي التي تدل على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة " كاد – أوشك – كرَب " تقول : كاد المطرُ يهطل و أوشك الوقتُ أن ينتهي و كرَب الصبحُ أن ينبلج .

2. أفعال الرجاء : وهي التي تدل على رجاء وقوع الخبر ، وهي ثلاثة أيضًا : " عسى – حرى – اخلولق " نحو: عسى اللهُ أن يأتي بالفتح ، وحرى المريضُ أن يشفى واخلولق الكسلان أن يجتهد .

3. أفعال الشروع : وهي التي تدل على الشروع (البدء) في العمل، وهي كثيرة ، منها: " أنشا – علق – طفِق – أخد – هبّ – بدأ – ابتدأ – جعل – قام – انبرى ." ومثلها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل ولا يكتفي بمرفوعه . تقول : " أنشأ خليلٌ يكتب وعلِق الطلاب ينصرفون و أخذوا يقرأون ، وهبّ القومُ يتسابقون وقاموا يتنبّهون وانبروا يسترشدون ".

وكل ما تقدَم لاسم "كان" من أحكام يعطى لاسم " كاد " وأخواتها .

**ب –شروط خبرها** : يشترط في خبر هذه الأفعال ثلاثة شروط . وهي:

1. أن يكون جملة فعلية فعلها فعل مضارع مسندٌ إلى ضمير يعود على اسمها ، مثل: أوشك النهار أن ينقضي وكاد الليل ينقضي.ومنه قوله تعالى : «لا يكادون يفقهون حديثا» (النساء 78)، وقوله: « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة» ( الأعراف 22- طه 121).

ويجوز بعد "عسى" خاصة أن يُسند فعل الجملة الخبرية إلى اسم ظاهر، مشتمل على ضمير يعود على اسمها ، نحو : "عسى العامل أن ينجح عملُه". ومنه قول الشاعر الفرزدق :

وماذا عسى الحجّاجُ يبلغُ جهدُه ** إذا نحن جاوزنا حفيرَ زيادِ

2. أن يكون متأخرًا عنها ، ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها ، نحو : " يكاد ينقضي الوقت " ( على اعتبار أن فاعل ينقضي ضمير مستتر يعود على الوقت ). ونحو : " طفق ينصرفون الناس ".

ويجوز حذف الخبر إذا علم ، مثل قوله تعالى :«فطفق مسحًا بالسوق والأعناق» (ص33) (مسحًا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يمسح ). ومنه الحديث الشريف : « من تأنى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد.» أي: كاد

يصيب ، وكاد يخطئ.[1]

ج **أحكام اقتران الخبر بـ " أن " وتجرده منها** : " كاد " و أخواتها في هذه المسألة على ثلاثة أقسام :

1. ما يجب أن يقترن خبره بـ"أن" ، وهما " حرى واخلولق " من أفعال الرجاء.

2. ما يجب أن يتجرد منها وهي أفعال الشروع كلها.

3. ما يجوز فيه الوجهان:(الاقتران والتجرد) وهي أفعال المقاربة كلها و "عسى" (من أفعال الرجاء). غير أن الأكثر في " عسى و أوشك " الاقتران وتجريده منها قليل ، قال تعالى : « عسى ربكم أن يرحمكم » (الإسراء 08). والأكثر في كاد وكرَب " أن يتجرد خبرهما من " أن" قال تعالى :«فذبحوها وما كادوا يفعلون » (البقرة 71) ، وقال الشاعر :

كرب القلبُ من جَواهُ يَذوبُ**حين قال الوشاةُ هندٌ غضوبُ

واقترانه بها قليل ومنه الحديث الشريف : «كاد الفقر أن يكون كفرًا ».[2]

**د- المتصرف وغير المتصرف من هذه الأفعال:**

هذه الأفعال كلها ملازمة صيغة الماضي إلاّ "أوشك وكاد" من أفعال المقاربة فقد ورد منها المضارع. ومن ذلك قوله تعالى: « يكادُ زيتُها يُضِيءُ ولو لم تمْسَسْه نارٌ». (النور35) ، والحديث الشريف: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها».

**هـ – خصائص"عسى و اخلولق وأوشك":**

1 – تختص هذه الأفعال الثلاثة بأنهن قد يكن تامات يكتفين بمرفوع فاعل ولا يحتجن إلى خبر، وذلك إذا وَلِيهنّ « أنْ والفعل» فيسندن إلى مصدره المؤول بأن،على أنه فاعل لهن، نحو:

"عسى أن تقوم" و" واخلولق أن تسافروا" و"أوشك أن نرحل" ومنه قوله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيركم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم». (البقرة 216) وقوله:«عسى أن يهديني ربّي» (الإسراء 79)؛ ولكن إذا تقدم عليهن اسم يصحّ إسنادهن إلى ضميره فأنت بالخيار:

– إن شئت جعلتهن تامات (وهو الأفصح) فيكون المصدر المؤول فاعلا لهن، نحو: "علي عسى أن يذهب" و " هند عسى أن تذهب" و"الرجلان عسى أن يذهبا" و"المسافرون عسى أن يذهبوا" والمسافرات عَسَى أن يحضُرْن"

– وإن شئت جعلتهن ناقصات، فيكون اسمهن ضميرًا مستترًا أو بارزًا مطابقا لما قبلهن في النوع والعدد، فنقول: "علي عسى أن يذهب" وهند عست أن تذهب " و" الرجلان عَسَيَا أن يذهبا" و "المسافرون عَسَوْا أن يذهبوا" و "المسافرات عَسَيْن أن يحضُرْن".

والأولى أن يُجعلن تامات وأن يُجرّدن من الضمير فيبقين بصيغة المفرد المذكر .. فهذه لغة الحجاز التي نزل بها القرآن وهي الأفصح والأشهر قال تعالى: « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساءٌ من نساء عسى أن يكنّ خيرًا منهن » (الحجرات 11) (لم يقل عسوا وعسَيْن)، واللغة الأخرى لغة تميم.

[1] – ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت،ط28، 1414هـ/ 1993 ، 2/ 285 وما بعدها

[2] – نفسه، 2/ 288

**2 –** وتختص "عسى" وحدها بجواز كسر سينها وفتحها إذا أسندت إلى: تاء الضمير، أو نون النسوة، أو "نا" المتكملين، فنقول مثلا: عسِيتم أو عسَيتم (بكسر السين أو فتحها) ولكن الفتح أولى لأنه الأصل.[1]

## ثالثا: "ما" و أخواتها أو الأحرف المشبهة بليس.[2]

"ما" وأخواتها هي أحرف نفي تعمل عمل "كان" ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ولذلك سميت الأحرف المشبهة بليس لأنها تؤدي معناها وتعمل عملها(أي عمل "كان")، وهي أربعة: **ما** و**لا** و**لات** و**إنْ** ، ولعملها هذا شروط إذا فُقِد أحدُها أُهملت(أي بطل عملها) واعتبر ما بعدها مبتدأً و خبراً مرفوعين.

وهذه الشروط منها شرطان مشتركان بين كل الحروف وهما:

– **الأول**: ألاّ يتقدم خبرها على اسمها، مثل قوله تعالى:«ما هذا بشراً» (يوسف31)

وقولنا:"لا مجدٌّ في عمله فاشلاٌ" فلا يجوز لغةً : "ما بشراً هذا" و"لا فاشلاً مجدٌ في عمله" (بنصب الخبر المقدم "بشر وفاشل").

– **الثاني**: ألاّ ينتقض معنى النفي فيها بـ"إلا" بحيث تفصل بين ركنيها (الاسم والخبر) مثل: قوله تعالى:«ما محمد إلاّ رسولٌ» (آل عمران 144) وقولنا: لا مجدٌ في عمله إلاّ موفقٌ (حيث جاء الخبر مرفوعا في الحالتين: رسولٌ . موفق)

وهناك شروط وتفاصيل أخرى خاصة بكل حروف.

### 1 – خصائص "ما" :

– تسمى "ما" العاملة عمل ليس "ما الحجازية " لأنها تعمل هكذا في لغة أهل الحجاز وهي نافية مهملة (غير عاملة ) في لغة تميم.

– يضاف إلى شروط عملها( مع الشرطين المشتركين) أن لا تُزاد بعدها "إنْ" فإن زيدت بعدها بطل عملها ، كقول الشاعر:

بني غُدانةَ ، ما إنْ أنتم ذهبٌ**ولا صريفٌ ،ولكن أنتم الخزفُ.

– يجوز إدخال الباء الزائدة على الخبر بعدها ، وأنت حينئذ مخير بين أن تُعملها أو تُهملها حيث لم يظهر أثر عملها للجر الزائد ، مثل قوله تعالى :«وما ربك بظلام للعبيد» (فصلت 46).

– إذا كان العطف على خبر "ما" بحرف يَنقُض النفي وبالذات "بل" أو "لكنْ" فما بعد حرف العطف يجب رفعه على أنه خبر لمبتدإ محذوف ، مثل: ما أنت صديقاً بل عدوٌ(أي أنت عدو) و ما خبر نجاحك مستغرباً لكنْ متوقعٌ (أي هو متوقع).

أما إذا كان العطف بحرف لا يَنقض النفي (كالواو) فلك الرفع على الوجه السابق، ولك النصب على العطف مثل: ما أنت كاذباً ولا خائنٌ/ ولا خائناً[3] (وكذلك الشأن في ليس).

---

[1] – الرجع السابق، 2/ 295

[2] – ملخص من : جامع الدروس العربية ص 397 والنحو الأساسي ص275. وغيرهما.

[3] – إذا التبس الأمر على المتكلم ينصح برفع خبر "ما" في جميع الأحوال، كما ينصح بالعطف على خبرها بالرفع مطلقا (النحو الأساسي ص276).

– يجوز أن يكون اسمها معرفة كما ورد في الأمثلة السابقة ويجوز أن يكون نكرة مثل:ما أحدٌ أفضلَ من المخلص في عمله.

2- **خصائص "لا"** (المشبهة بليس)

– هي مهملة عند جميع العرب وقد يُعملُها الحجازيون إعمال "ليس" بالشروط التي تقدّمت لـ "ما" ويُزاد على ذلك أن يكون اسمهما وخبرها (المفرد) نكرتين، وندر أن يكون اسمها معرفة كقول المتنبي:

إذا الجود لم يُرزَق خلاصا من الأذَى :: فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقيا.

– الفرق بين "لا" هذه و "لا" النافية للجنس (التي تعمل إنّ) أن هذه يراد بها نفيُ الواحد والأخرى يراد بها نفي جميع أفراد جنس اسمها ، والقرينة هي التي تعيّن أيّ المعنيين مقصود؛ فمع الأولى إذا قلت مثلا:"لا رجلٌ حاضراً" يصح أن تضيف "بل رجلان أو رجال" أما مع الثانية فلا يصح ذلك لأنها تنفي الجنس نفيا تاما.

– الأَوْلى في "لا" هذه أن تُهمل ويُجعل ما بعدها مبتدأ أو خبرا مرفوعين (خاصة إذا التبس الأمر على المتكلم) وإذا أُهملت فالأحسن أن تُكرر ، كقوله تعالى:«ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة 62).

**3– خصائص "لات"**

- تفيد "لات" المبالغة في النفي وتستعمل عادة في مجال الحسرة على شيء فات أوانُه قال تعالى عن الكفار:«فنادوا ولات حين مناص»(ص03) بمعنى: استغاثوا وليس الوقت وقت فرار وخلاص من العذاب.

- ويشترط في عملها – بالإضافة إلى الشرطين المشتركين– أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان ومن لفظ واحد وأن يحذف أحدهما ، والأغلب حذف الاسم فحين تقول:" ندم المقصر ولات ساعةَ مندم" فإن اسم لات محذوف تقديره "الساعة" وساعةَ (المذكورة) خبر منصوب.

- فإن دخلت "لات" على غير اسم زمان كانت مهملة لا عمل لها، كقول الشاعر:

لهفي عليكَ لِلَهفةٍ من خائف ** يبغي جوارَك حين لات مجيرُ.

- ومن العرب من يجر بـ "لات" ولكنه شاذ، وعليه قول المتنبي:

لقد تصبّرتُ ، حتى لات مصطَبَرٍ والآن أقْحَمُ حتى لات مُقتحَمٍ.

**4– خصائص "إنْ" (المشبهة بليس):**

– قد تكون "إنْ" نافية بمعنى "ما" النافية وهي مهملة غير عاملة وقد تعمل عمل"ليس" قليلا، وذلك في لغة بعض العرب، ومنه قولهم" إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلاّ بالعافية" وقول الشاعر:

إنْ المرءُ ميْتاً بانقضاء حياتِه ** ولكنْ بأن يُبغَى عليه فيُخْذَلا.

– ولعمل "إنْ" الشرطان المشتركان بين كل الحروف المذكورة في البداية (ترتيب التركيب وعدم انتقاض النفي) لاغير.

– ولكن الغالب فيها أن يقترن خبرها بـ "إلاّ" فتُهمَل كقوله تعالى:" إنْ هذا إلاّ مَلَكٌ كريم" (يوسف 31).

# المجرورات (1)
# الجر بحرف الجر

حروفُ الجرِّ عشرون حرفاً، وهي "الباء ومِن وإلى وعن وعلى وفي والكافُ واللاَّمُ وواوُ القَسَمِ وتاؤهُ ومُذْ ومُنذُ ورُبَّ وحتى وخَلا وَعدَا وحاشا وكي ومتى – لي لُغَةِ هُذَيل – ولَعَلَّ في لغة عُقَيل"[1].

**شبه الجملة ومعنى التعلق:**

يشكل حرف الجر مع مجروره وكذلك الظرف ما أطلق عليه النحاة بشبه الجملة ، وإن هذه التسمية تعود لأسباب أهمها : أن الجار والمجرور لا يؤديان في الكلام إلى معنى مستقل ، ولكن هذا المعنى الذي يؤديانه يكون فرعيا ، لذلك تكون الجملة ناقصة ، ولنقصانها أطلق عليها شبه جملة ، أي : جملة غير مكتملة لأداء المعنى ، كما أن الجار والمجرور ينوبان في الأغلب الأعم عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلقهما. فعندما نقول : محمد في المدرسة. يستفاد من ذلك : أن محمدا استقر في المدرسة ، فيكون الجار والمجرور قد ناب عن الخبر المحذوف ، وهو الفعل " استقر " وفاعله . وكذلك الحال بالنسبة للضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا أيضا إلى الجار والمجرور.

ومعنى أن الجار والمجرور لا بد أن يكون متعلقا ، لأنه لا يؤدي معنى كاملا في الجملة ، ولكن المعنى الذي يؤديه يكون فرعيا متمما للمعنى الذي يؤديه الفعل ، أو شبهه ، وهذا يعني أن الجار والمجرور يرتبط بمعنى الفعل ، أي يتعلق به . نحو : ذهب الطالب إلى المدرسة.

فالجار والمجرور تعلقا بالفعل " ذهب " ، أي أن شبه الجملة قد ارتبط بالحدث الذي دل عليه الفعل . لأن قولنا : ذهب الطالب . معنى أدته الجملة تأدية كاملة ، للدلالة على الحدث والزمن في آن واحد ، ولكن زيادة شبه الجملة " إلى المدرسة " معناه زيادة معنى فرعي إلى معنى الجملة السابقة ، وهذا المعنى الفرعي الذي حدد المكان الذي ذهب إليه الطالب لا بد أن يرتبط مع ما سبقه في الحدث الذي يدل عليه الفعل وكذلك المكان ، أو الحيز الذي أفاده الاسم المجرور . ومن هنا نقول " إلى المدرسة " جار ومجرور متعلقان بالفعل " ذهب " ، أو شبه الجملة متعلق بالفعل " ذهب. "

**متعلقات شبه الجملة:**

الأصل في الجملة أن تتعلق بالفعل، ولكنها قد تتعلق بما يشبه الفعل أو بكل ما يدل على الحدث، ومما تتعلق به شبه الجملة غير الفعل هو ما نورده في الآتي : .

1. اسم الفعل . نحو : أف للغادر . للغادر جار ومجرور متعلقان باسم الفعل " أف."
2. اسم الفاعل . نحو : أنا مسافر على متن الطائرة ". على متن " جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل " مسافر. "
3. المصدر . نحو : أفضل القراءة في الصباح ". في الصباح " جار ومجرور " شبه جملة "

[1] – الغلاييني، جامع الدروس العربية، 522

متعلقان بالمصدر " قراءة. "

4. الصفة المشبهة . نحو : محمد شجاع في قول الحق ". في قول " جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة " شجاع. "

5. بصيغة المبالغة . نحو : أنت حمال للضر. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج16]

6. الاسم الجامد المؤول بالمشتق. نحو : أنت كالأسد في الشجاعة.

أقسام حروف الجر من حيث العمل:

تنقسم أحرف الجر من حيث العمل في الظاهر والمضمر إلى قسمين : .

أولا . ما يعمل في الظاهر، والمضمر على حد سواء وهو : من ، إلى ، عن ، على ، في، اللام ، الباء ، خلا ، عدا ، وحاشا.

مثال الاسم الظاهر : خرجت من المسجد. ومنه قوله تعالى : { وأعرض عن المشركين } 1.

ومثال الضمير : أعجبني الرجل فاستعنت به على أداء المهمة

ثانيا . ما يختص بالاسم الظاهر: ربَّ ، مذ ، منذ ، حتى ، الكاف ، واو القسم ، تاء القسم ، كي . نحو : رب ضارة نافعة . سأنتظرك مذ اللحظة.

**أقسام حروف الجر من حيث الأصالة ، والزيادة : .**

حروف الجر ثلاثة أقسام:

1 -حروف جر أصلية: هي التي لا يُستغنى عنها معنى ولا إعرابا، وتحتاج إلى متعلق، نحو: كتبت بالقلم.

2 -حروف جر زائدة: هي التي يُستغنى عنها إعرابا ولا تحتاج إلى متعلق، لكن لها أثر في المعنى ،فتعمل على تأكيده، نحو: ما جاءنا من رجل.

3 -حروف جر شبيهة بالزائدة: وهو الذي لا يمكن الاستغناء عنه لفظا ولا معنى، غير أنه لا يحتاج إلى متعلق، نحو: رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك.[1]

**معاني حروف الجر:**

دلت السياقات المختلفة لحروف الجر على معانٍ متعددة ومتشعبة ذكرها العلماء في مطولاتهم وسنقتصر هنا على ذكر معنيين فقط لحروف الجر المشهورة المتداولة وللطالب أن يعود إليها في مظانها إن طلب الاستزادة ، هذه الحروف هي:

**من:** من معانيها:

* ابتداء الغاية في الأمكنة . نحو : خرج المصلون من المسجد .

* ابتداء الغاية في الأزمنة وهو قليل . نحو : انتظرتك من الصباح حتى الظهيرة.

**عن:** من معانيها:

* التعليل . نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ [ هود53 ]

[1] – المرجع السابق، ص 543

* معنى " من " : . كقوله تعالى : ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ [الشورى25]

**على:** من معانيها:

* الاستعلاء الحسي . نحو : ركبت على الفرس

* معنى المصاحبة، نحو قوله تعالى : ﴿وآتي المال على حبه﴾ [ الإنسان 8]

**في** : من معانيها:

* تأتي للظرف الحقيقي . نحو : في الإبريق ماء.

* تأتي للتعليل . نحو: قول الرسول صلى الله عليه وسلم." دخلت امرأة النار في هرة حبستها. "

**إلى:** من معانيها:

* تأتي لانتهاء الغاية المكانية ، والزمانية . نحو : ذهبت إلى المدرسة. وذاكرت إلى الفجر.

* تأتي للمصاحبة . نحو : جلست إلى الضيف

**حتى** : من معانيها:

* تأتي لانتهاء الغاية مكانا، نحو : سرت حتى الكعبة. أو زمانا، صام حتى الغروب

**الكاف:** من معانيها:

* التشبيه ، وهذا هو الأصل في معانيها. زيد كالأسد

* التعليل. نحو قوله تعالى : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ [ البقرة 198] أي : لهدايته إياكم.

**اللام** : من معانيها:

* تأتي للملك : نحو : المنزل لأخي . والكتاب للطالب.

* تأتي للتعليل : نحو : هربت للخوف . وحضرت لزيارتك.

**الباء:** من معانيها:

* الإلصاق نحو: أمسكت بيده.

* الاستعانة . أي استعنت بالشيء ، نحو : كتبت بالقلم.

## خـــــلاصة

**قال ابن مالك:**

هاك حروف الجرّ وهي من إلى .... حتى خلا حاشا عدا في عن على
مذ منذ ربّ اللام كي واوٌ وتا ..... والكاف والبا ولعلّ ومتى
بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى ..... والكاف والواو وربّ والتا
واخصص بمذ ومنذ وقتاً وبربّ ..... منكّرا والتاء لله وربّ
وما رووا من نحو ربّه فتى ..... نزرٌ كذا كها ونحوه أتى
بَعِّضْ وبَيِّنْ وابتدئ في الأمكنة ..... .بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة
وزيد في نفي وشبهه فجر ..... نكرةً كما لباغٍ من مفر

# المجرورات (2)

## الجر الإضافة

أقسام الإضافة:

تنقسم الإضافة باعتبارين:

أولا- باعتبار حرف الجر المقدر:

وهي بهذا الاعتبار أَربعةُ أنواع: لاميّةٌ وبَيانيّةٌ وظرفيةٌ وتَشبيهيَةٌ.

1 - اللاميّةُ ما كانت على تقدير "اللام". وتُفيدُ المِلكَ أَو الاختصاصَ. فالأولُ نحو "هذا بيت عمرو". والثاني نحو أخذتُ بِلجامِ الفرس .

2 - البَيانيّة ما كانت على تقدير "مِن". وضابطُها أَن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، بحيثُ يكونُ المضافُ بعضاً من المضافِ إليه، نحو "هذا بابُ خشبٍ. ذاك سِوارُ ذهبٍ.

3 - الظَّرفيةُ ما كانت على تقدير "في". وضابطُها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف. وتفيدُ زمانَ المضافِ أَو مكانَهُ، نحو "سَهَرُ الليلِ مُضنٍ وقُعودُ الدارِ مُخْمِلٌ". ومنه قوله تعالى: ﴿يا صاحبَيِ السّجنِ﴾ [يوسف 39 ] والمعنى يا صاحبيّ في السجن.

4 - التشبيهيّةُ ما كانت على تقدير "كاف التَّشبيهِ". وضابطُها أن يَضافَ المشبَّهُ بهِ إلى المشبَّه، نحو "انتثرَ لُؤْلؤُ الدمعِ على وَردِ الْخدودِ" ومنه قول الشاعر [من الكامل]

وَالرِّيحُ تَعبَثُ بِالْغُصُونِ، وقَدْ جَرَى ... ذَهَبُ الأَصيلِ عَلى لُجَيْنِ الْمَاءِ[1]

ثانيا – باعتبار المعنى والغاية، وتنقسم إلى: معنوية ولفظية

الإضافة المعنوية : وهي ما أفادت المضاف في أحد شيئين:

أ- التعريف : وذلك إذا كان المضاف إليه معرفة ، نحو : هذا كتاب زيد .

ب- التخصيص : وذلك إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو: هذا كتاب رجل.

وسميت هذه الإضافة معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى من حيث أنها تفيد المضاف تعريفا أو تخصيصا ، فإن لفظ "كتاب" نكرة ، فلما أضيف إلى "زيد" إفادة التعريف . ولما أضيف على (رجل) أو نحوه تخصص أي : قل إبهامه ، وتسمى – أيضا – إضافة حقيقية ، أو محضة .

وضابط الإضافة المعنوية : ألا يكون المضاف وصفا والمضاف إليه معمولا له ، وهذا يخرج ثلاثة أشياء :

الأول : أن ينتفي الأمران معا ، مثل : غلام زيد ، فليس المضاف وهو (غلام) وصفا ، وليس المضاف إليه (زيد) معمولا له .

الثاني : أن يكون المضاف وصفا ، ولا يكون المضاف إليه معمولا له ، مثل : كاتب القاضي فـ : (كاتب) وصف لأنه اسم فاعل إلا أنه ليس مضافا إلى معموله ، فلو جعلنا (كاتب) فعلا لا يمكن أن يعمل في القاضي، فلا يمكن أن نقول :

[1] – الغلاييني، 550

كتب القاضي ، لأن هذا كاتب للقاضي فهذه إضافة معنوية ، وإن كان المضاف وصفا ، لأنه أضيف إلى غير معموله .

**الإضافة اللفظية :**

وهي ما لا تفيد المضاف تعريفا ولا تخصيصا و لا يصلح فيها تقدير حرف الجر ، وإنما يكون الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع .

**ضابط الإضافة اللفظية** : إذا كان المضاف وصفا مضافا لمعموله .

مثاله : هذا مستحق المدح ، فهذه إضافة إلى المفعول ، لأن التقدير : مستحقٌ المدحَ – ينصب المدح على أنه مفعول لمستحق وسميت لفظية : لأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط بما تحدثه من التخفيف بحذف التنوين ، ونوني التثنية والجمع وما ألحق بهما .

أحكام الإضافة :

1 – حكم التنوين :

ويجب حذف التنوين عند الإضافة ، وذلك نحو : صراع الأجيال سنة الحياة ، فلو أزلنا الإضافة لقلنا : صراع ، سنة

2 – حكم النون :

يجب – أيضا – حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم في الإضافة ، وذلك إذا وقعا مضافين ، فلا يقال : مررت بضاربين زيد ، بل يقال : مررت بضاربي زيد .

3 – حكم أل التعريف :

لا يجوز أن تدخل (أل) التعريف على المضاف إضافة معنوية ، وإنما تدخل على المضاف إليه فقط إذا كان المضاف نكرة قبل الإضافة ، مثل : غلام الخليفة ، حارس البستان .

وأما الإضافة اللفظية فيجوز دخول (أل) على المضاف إذا كان المضاف صفة ، والمضاف إليه معمولا لتلك الصفة على النحو التالي :

1- أن يكون المضاف مثنى ، نحو : الضاربا زيد .

2- أن يكون المضاف جمع مذكر سالما ، مثل : الضاربو زيد .

3- أن يكون المضاف إليه بالألف واللام ، مثل : الضارب الرجل ، الناصر المظلوم .

4- أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ما فيه الألف واللام ، نحو : الضارب رأس الرجل .

أن يكون المضاف إليه مضافا إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام ، مثل : الرجل الضارب غلامه .

## خلاصة

**قال ابن مالك :**

والثاني اجرر وانو مـن أو في إذا  لم يصلح إلا ذاك والـلام خـذا
لما سوى دينك واخصص أولا  أو أعطـه التعريف بالذي تلا
وإن يشابه المضـاف (يفعل)  وصفـا فعـن تنكيره لا يعزل